

دور التكنولوجيا الحديثة في مواجهة أثر العولمة السلبي على التراث الليبي

أ.د. عبدالله ابراهيم نزال (الأردن)

الملخص:

يعد تاريخ ليبيا وآثاره المادية دليلاً على النماذج والخبرات المكتسبة عبر العصور، والمؤثرة في نجاح المجتمع الليبي. ورغم انتشار المعرفة بالتراث الليبي بوسائل التكنولوجيا الحديثة حول العالم بسبب العولمة، فقد ظهرت حالات الاعتداء على التراث الليبي، ومنها التجارة السوداء بالتراث الليبي الإلكتروني بالتكنولوجيا المالية حول العالم، لذلك تركزت مشكلة الدراسة في بحث دور التكنولوجيا الحديثة في مواجهة أثر العولمة السلبي على هذا التراث، واتبع الباحث المنهج الاستقرائي الوصفي، معتمداً على الدراسات السابقة لبحث أسباب ضياع التراث الليبي، وكشف دور استخدام التكنولوجيا الحديثة لحفظه، وأظهرت النتائج تعدد أسباب الضياع محلياً ودولياً بطرق متكررة ومستجدة، ولذلك تم التوصية بمقترح نموذج إلكتروني ترويجي يعتمد على متابعة مسؤوليات حمايته محلياً ودولياً باعتباره تراثاً مشتركاً.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا الحديثة، سلبات العولمة، التراث الليبي، ضرر متكرر ومستجد، متابعة إلكترونية، نموذج ترويجي مشترك

ABSTRACT:

Libya history and its material effects are evidence of the models and experiences acquired throughout the ages and impacts Libyan society successful. Despite the spread of knowledge of Libyan heritage through modern technology around the world due to globalization, cases of attacks on Libyan heritage have appeared, including black trade in Libyan heritage electronically by financial technology around the world. this study problem concentrated on finding the role of modern technology to face the globalization negatives on it. The researcher followed the inductive descriptive approach by previous studies to find reasons of the loss, and to find the role of using modern technology in order to protect it. The results showed multiple reasons for the loss of Libyan heritage locally and internationally by new and frequently ways, such as trading by Libyan heritage electronically. Therefore, it was recommended to propose a promotional electronic model based on following up on the responsibilities of protecting it locally and internationally by considering it a common heritage.

Keywords: Modern technology, Negatives of globalization, Libyan heritage, New damage and frequently, electronic follow-up, a joint promotional model

1 - المقدمة:

يعد التراث الليبي الجذور التي تكتسب منه ليبيا قوتها وخبراتها وحضارتها، ويستمد منها الليبيون أصالتهم وتميزهم. وقد تنوعت تصنيفات التراث الليبي ليشمل التراث المادي والغير مادي في أرض ليبيا برًا بحرا(Emrage & Nikolaus, 2023). وكما أنّ التراث وسيلة تميز للبيين، فإنّه كذلك وسيلة تعزز العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية محليا ودوليا بسبب توفر رابط لهذه العلاقات تايخيا، ويطلق عليه دبلوماسية التراث، وبه يتم تقليل الصراعات(Taman, 2023)

وفي زمننا هذا، زادت العولمة من انفتاح الشعوب على بعضهم البعض، كما زاد تطور التكنولوجيا من التعريف بالتراث في كل المجالات وحول العالم، إلا أنه رغم ايجابيات العولمة والتكنولوجيا فقد ظهرت السلبيات بسبب أولويات تحقيق المصالح. فالدول المتقدمة هي السبّاقة بابتكار التكنولوجيا ونقل جزء منها إلى الدول النامية وبمستويات كفاءة أقل، كي تحافظ على قدرتها التنافسية في العالم. وهذا يوضح الفجوة في السيطرة على العولمة والتكنولوجيا تبعا لقدرات الدول النامية، ويترتب عليها اختلاف حدوث مشاكل استخدام التكنولوجيا ومستويات حدوثها(AL-Badran, 2021).

حيث تتأثر ليبيا بالعولمة والتكنولوجيا ضمن المجتمع الدولي، وهي تعاني من تحقيق مصالح متعارضة مع الأهداف الاجتماعية والاقتصادية الليبية نتجت عن نزاعات داخلية وخارجية، ومن هذه المصالح نقل التراث الليبي المادي إلى الخارج بسرقة وجمع الثروات أو الاعتداء عليه وتدميره أو تزويره لإخفاء معالمه، انظر الملحق (1). ومع الوقت، فقد زاد حجم سوق بيع الآثار والوثائق التاريخية عبر الانترنت دون ضمانات رسمية (Desmarais, 2015)، وظهر تعارض القوانين الدولية مع السيادة الداخلية

الليبية (Auma, 2016)، وعدم وضوح المعايير الدولية (Doyle, 2016)، وفقد
الفعالية المؤسسية للحفاظ على التراث (Bagheri, 2020) كما ظهر ضعف
اليونسكو [The United Nations Educational, Scientific and Cultural](#)
[Organization](#) (McCafferty, 2023)، ورغم الجهود المحلية الليبية (Myers,
2016) إلا أنها تتبع برامج أجنبية تتأثر بالمعايير الأجنبية وتمويلاتها (Danti,
2023).

ومن ناحية أخرى، ظهرت عوامل عديدة تؤثر في فعالية حفظ التراث الليبي، فهناك
مشاركة المسؤوليات بين الحكومة والمجتمع الليبي والحكومات الدولية ومجتمعاتها
المحلية (Tarhuni, 2013)، كما ظهرت طرق جديدة باستخدام التكنولوجيا الحديثة
تسمح بحفظ التراث الليبي بتوثيقه ونشره ومتابعة تغيراته ومتابعة إدارته بما يحقق تميز
إدارة المعرفة للتراث والاستفادة منه سواء بالتعليم أو السياحة أو ملاحقة الاعتداءات
عليه، ويظهر التساؤل: "ما دور التكنولوجيا الحديثة في مواجهة أثر العولمة السلبي
على التراث الليبي؟"

1-1 مشكلة الدراسة.. إذ تظهر المشكلة العامة مع التضليل المستخدم للأجيال الحالية
والمستقبلية، بحيث تظهر أمة دون تاريخ ليسير التاريخ بعدها تبعاً لأهواء الطامعين
المسيطرين على وسائل التضليل. وتمثلت مشكلة الدراسة بالتركيز على دور التكنولوجيا
الحديثة لما لها من سرعة ودقة في إيصال المعلومات للمستهدفين بما يتناسب مع
مواجهة أثر العولمة السلبي على التراث الليبي، والذي يترتب عليه مراعاة جدوى استخدام
التكنولوجيا المفروضة من العولمة أو التكنولوجيا التي يتم اختيار استخدامها محلياً في
حماية التراث الليبي في الوقت الذي يظهر فيه اتساع سوق بيع التراث غير الرسمي
وتضارب قوانين ومعايير الحماية دولياً.

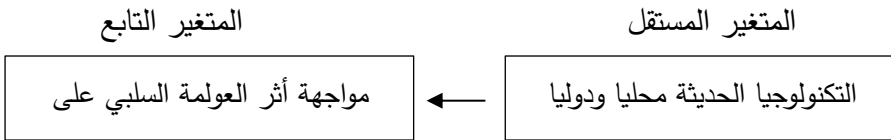
1-2 أهداف الدراسة:

تتمثل بما يلي:

- توضيح أسباب مشكلة حفظ التراث الليبي.

- إيجاد دور التكنولوجيا الحديثة في حفظ التراث الليبي محليا ودوليا.
 - إيجاد دور التكنولوجيا الحديثة في مواجهة أثر العولمة السلبي على التراث الليبي.
- 1-3: أهمية الدراسة.** توضيح مشكلة حفظ التراث الليبي عالميا، ومحاولة إيجاد حل باستخدام التكنولوجيا مستفيدا من السرعة والدقة وإمكانية الاستخدام في كل المواقع الجغرافية وفي كل الأوقات ومتابعة التغيرات، إضافة لاستغلال التكنولوجيا كوسيلة اتصال بالتأثير عالميا لحفظ التراث الليبي، وتقديم نموذج رقابة الكتروني لمواجهة أثر العولمة السلبي على فعالية حماية التراث الليبي.

1-4: نموذج الدراسة:



ولمراعاة جدوى استخدام التكنولوجيا المفروضة من العولمة أو التكنولوجيا التي يتم اختيار استخدامها بما يتناسب مع تحقيقا أهداف البحث. إذ تتأثر التكنولوجيا بمصادر دولية ومحلية لحماية التراث الليبي، فقد وضحت الدراسات السابقة مشكلات خلال فترات زمنية متفاوتة تضعف دور المنظمات المحلية الليبية والمنظمات الدولية في حماية التراث الليبي، ومنها ما هو مفروض دوليا وملزم، ومنها ما هو مفروض بجهود محلية ليبية ضمن حدود، حيث تتعدد مصادر وضع المعايير ومراقبة تطبيقها ومستويات الإلزام بتطبيقها.

2- منهجية الدراسة... يتبع الباحث المنهج الاستقرائي الوصفي بجمع المعلومات من البحوث السابقة ثم تصنيفها في جدولين وهما: القسم الأول: جدول الدراسات لسابقة التي توضح أسباب مشكلة حفظ التراث الليبي وما يستفاد منها في هذا البحث.

القسم الثاني: جدول الدراسات السابقة التي توضح دور استخدام التكنولوجيا الحديثة في حفظ التراث الليبي وما يستفاد منها في هذا البحث. حيث سيتم الاعتماد على ما يستفاد من هذه الدراسات في إعداد التوصية بمقترح الكتروني لحماية التراث الليبي. يثبت دور التكنولوجيا الحديثة في مواجهة أثر العولمة السلبي على التراث الليبي. **إجراءات العمل:** أولاً: جمع عدد من الدراسات المتعلقة بحماية التراث الليبي وتقسيمها إلى قسمين كما يلي:

القسم الأول: دراسات سابقة لأسباب مشكلة حفظ التراث الليبي، فقد ظهرت عوامل متعددة تؤثر في حفظ التراث الليبي، بما يضعف الجهود المحلية والدولية، انظر الجدول التالي:

جدول 1: دراسات سابقة لأسباب مشكلة حفظ التراث الليبي وما يستفاد منها في هذا البحث

المؤلف	الدراسة	ما يستفاد منها
Danti, (2023)	حاول إيجاد تقييم لمبادرات التراث الثقافي من الجمعية الأمريكية من عام 2014- 2018 لأنها أكثر الفترات تدميرا للأصول الثقافية وبتمويلات من جهات كوزارة الخارجية الأمريكية، حيث فرضت مراقبة عن بعد للأصول الثقافية وإعداد التقارير والاستعادة الطارئة	فرض الرقابة الأجنبية داخل ليبيا
McCafferty, (2023)	وضح أهمية اليونسكو باعتبارها وكالة الأمم المتحدة الوحيدة التي لها ولاية في مجال الثقافة. منذ إنشائها، وضعت اليونسكو إستراتيجية تتصور أن يكون للمنظمة دور عملي أكبر بكثير في تسهيل حماية التراث الثقافي بالتعاون مع الدول الأعضاء فيها، على الرغم من الانخفاض الكبير في الموارد المالية والبشرية. ويؤكد هذا الفصل التزامات اليونسكو القانونية الأساسية ويحدد ما إذا كانت لديها الموارد اللازمة لتحقيق أهداف إستراتيجيتها الأخيرة المتعلقة بحماية التراث الثقافي أثناء النزاعات المسلحة.	ضعف اليونسكو كوكيل عن الأمم المتحدة
Bagheri, (2020)	وضح مشكلة عدم نجاح المجتمع الدولي في حماية الممتلكات الثقافية والتراث أثناء النزاعات لغياب نظام شامل قابل للتطبيق قانون الحماية الدولي وتوصل الباحث إلى أن اعتماد موثائق جديدة لتعزيز الحماية سيعني مضاعفة المعاهدات دون تحقيق الحماية بل يجب تطوير نهج يسمح بتفعيل اتفاقيات التراث العالمي والمعاهدات الأخرى ذات الصلة وتطبيق معاهدة التراث العالمي عام 1972.	ضعف نجاح المجتمع الدولي لعدم توفر نظام شامل
Leone et al, (2020)	أشار للجهود العملية والتمويل من صندوق حماية الثقافة التابع للمجلس الثقافي البريطاني بين عامي 2017 و 2019، والذي ساهم في بناء قدرات عددا من موظفي دائرة الآثار الليبية بقصد إتباع	توفر جهات أجنبية تساعد في حماية الثقافة الليبية بالتدريب التمويل

	منهجية متكاملة تجمع بين التوثيق والحفظ والإدارة مع توفر القابلية للتكرار ومستدام لمشاريع بناء القدرات الأخرى.	
دور تصنيفات اليونسكو عالميا	وضحا أثر الحصول على الترشيحات التي تمنحها اليونسكو للأماكن التي تضم التراث التاريخي والفني، وأن القمة العالمية للعمل الإنساني هي السبب الرئيسي لزيادة السياحة على الآثار، وتظهر مشكلة السياحة عند تصنيف اليونسكو بأن الآثار معرضة للخطر	Groizard & Santana, (2018)
دور التكنولوجيا في تقليل المعوقات الجغرافية الليبية	وضح اثر تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال والانترنت على علم الآثار في ليبيا ويعزز ذلك المعوقات الجغرافية في ليبيا موضحا أثر الحرب الأهلية على فقدان الآثار والمعلومات التاريخية القيمة وأن في التكنولوجيا وسيلة لحفظ التراث الثقافي ومنع الضرر	Hussin, (2017)
مستوى الترابط بين المؤسسات المحلية الليبية والدولية	يجب مراعاة إنشاء نظام سياحة كامل يترابط به الشركات الصغيرة مع الشركات الكبيرة السياحية ووفق المعايير الإجراءات المعترف بها دوليا كي يتحقق المنافع الاقتصادي الاجتماعية والسياسية الليبية	Alammari et al,(2016)
تعارض القوانين الدولية عند التطبيق	وضح مشكلة في تطبيق ميثاق الأمم المتحدة الذي يحفظ حق كل دولة بالحفاظ على هويتها وميزتها الفريدة إلا أن التدخل في الشؤون الليبية الداخلية بغض النظر عن هذه السيادة وفرض قوة التدخل بما زاد عدم الاستقرار في ليبيا وزاد الاتهام بان ليبيا سبب الإخفاقات	Auma, (2016)

تعارض القانون الدولي والأخلاقيات الدولية مع قانون استخدام القوة أو عدم التدخل دون معايير واضحة وعدم توفر المؤسسة الدولية الملزمة وتعدد المعايير	Doyle, (2016) بحث آثار سلبية عند تعارض القانون الدولي والأخلاقيات الدولية مع قانون استخدام القوة أو عدم التدخل، ومشكلة تعددية مصادر القانون دون توفر مؤسسية واضحة وصاحبة سلطة مع تنازع البنية المعيارية للسياسة العالمية ووضوح مشكلة توفر المؤسسة المسؤولة عن حماية التراث لأسباب تتمثل بتوفر قانون استخدام القوة وتوسع الظروف التي تسمح بعدم التدخل، بما زاد التعددية المؤدية للتنازع وظهور معايير مختلفة للسياسة العالمية تمنع من توفر جهة مسؤولة واحدة ولها معايير ثابتة واحدة ملزمة دوليا بغض النظر عن ضعف المتضرر	
ضعف برامج ليبية في حفظ التراث	Myers, (2016) حاول تحديد العناصر الأساسية التي تجعل برامج الجرد فعالة للحفاظ على التراث الثقافي وإدارته، باعتبار قوائم جرد التراث سجلات دائمة ومستمرة ووجد أنها تحتاج إلى برامج جرد مرتبطة بتسريعات التراث ومبنية على معايير البيانات المعتمدة رسمياً، وتتضمن إدارتها التحديث أو التنشيط أو زيادة فعالية البرامج	
جهد المجلس الدولي للمتاحف وأعضاؤه	Desmarais, (2015) وضح تحمل المجلس الدولي للمتاحف وأعضاؤه من شبكة المتاحف الدولية الدفاع عن المتاحف والتراث والثقافة بما عزز دعمها من اليونسكو حيث تنبعت التزييف وبيع الآثار عبر الانترنت لكن عملياً يظهر الضعف في كبر حجم سوق الانترنت وعدم إدراك العملاء التزييف أو خطورة التداول بدون ضمانات رسمية تؤكد التصدير القانوني مع ضعف الرقابة الدولية مع توفر إمكانية البيع عبر الواتس أب أيضاً.	
جهد دولي في جامعة ليستر	Leitch & Nikolaus, (2015) تظهر أهمية ما يضمه أرشيف جمعية الدراسات اللببية ومقرها جامعة ليستر لتعريف المجتمع الدولي بها	

خضوع المعايير الإنسانية للمخاوف السياسية وافتقار وضوح مفاهيم عمليات التدخل العسكري الدولي	وضح حالة ليبيا وقت استحضار المسؤولية عن الحماية بتبرير التدخل العسكري بعد اندلاع الحرب الأهلية دون مراعاة قانون سيادة الدولة وذلك تبعاً لاستمرار خضوع المعايير الإنسانية للمخاوف السياسية وافتقار وضوح مفاهيم عمليات التدخل العسكري بما تسبب بضرر ليبيا نتيجة ضعف مصداقية المعايير.	Kersavage, (2014, January)
ضعف المشاركة المحلية والدولية في حماية التراث الليبي	بحث موضوع حماية الملكية الثقافية تحت الحصار ومراعاة المشاركة العسكرية في تنفيذ الأنشطة الثقافية إضافة لجميع أصحاب المصالح والقوانين التي توفرها المنظمات الدولية والقانون الدولي الإنساني	Kila, (2013)
توفر متخصصين في منظمات ليبية للحفاظ على المباني التاريخية	قام بدراسة إدارة المعرفة في منظمات الحفاظ على المباني التاريخية ووجد عوامل مؤثرة تكنولوجياً، وثقافة التعاون، واللوائح والسياسات، والتغيرات في مساءلة المنظمة التي تؤدي إلى تغيير في دورها والحاجة إلى معارف مختلفة، والثقافات/ الدينية	Tarhuni, (2013)

المصدر: إعداد الباحث تبعاً للدراسات سابقة

القسم الثاني: دراسات سابقة توضح دور استخدام التكنولوجيا الحديثة في حفظ التراث الليبي: إذ يؤثر تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والإنترنت في علم الآثار والذي لا يتأثر بصعوبات المواقع الجغرافية (Hussin, 2017), إذ أصبحت التقنيات الرقمية الجديدة أداة فعالة للباحثين في مختلف المجالات من دول متعددة وتوضح كيفية قيام العلماء بجمع مجموعة متنوعة من مواد التراث الليبي ونشرها على الإنترنت (Abdelhamed & Roueché, 2019), حيث تطلب جمع بيانات التراث الليبي الدقة في الجمع والتوثيق والتصنيف والتحليل ضمن مسوحات ميدانية وبتسلسلات زمنية إضافة لصور الأقمار الصناعية ومع ذلك هناك حاجة لإيداع هذه البيانات على المواقع الالكترونية لتثبيتها والتعريف بها (Laguna et al, 2023), كما ظهرت أهمية التكنولوجيا كوسيلة لمعالجة بيانات التراث وتخزينها واسترجاعها ونشرها عبر الانترنت (Omekwu, 2006), ولذلك ظهر أثر التكنولوجيا في حماية التراث، انظر الجدول 2:

جدول 2 : دراسات سابقة توضح دور استخدام التكنولوجيا الحديثة في حفظ التراث الليبي

المؤلف	الدراسة	ما يستفاد منها
Leitch et al, (2019)	هناك حاجة لتطور أرشيف جمعية الدراسات الليبية من خلال الرقمنة	الحاجة المحلية الليبية للتكنولوجيا
Tapete & Cigna, (2018)	تظهر أهمية صور الأقمار الصناعية الضوئية المتكررة في رصد التراث الثقافي والأثري الذي يتعرض للتهديدات	الحاجة الليبية للتكنولوجيا الدولية
Zerbini, (2018)	تظهر أهمية مشروع الآثار المهددة بالانقراض في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ومقره جامعة أكسفورد وجامعة ليستر، حيث طور قاعدة بيانات تراثية عبر الانترنت من خلال توفير منصة جرد التراث مفتوحة المصدر والتي طورها صندوق الآثار العالمية ومعهد Getty Conservation Institute.	دور المعاهد والجامعات الأجنبية في تطوير بيانات التراث الليبي عبر الانترنت

دور الحكومة الالكترونية الليبية	أصبحت الحكومة الالكترونية ذات أهمية بالنسبة للدول المتقدمة والنامية بسبب ميزة التكنولوجيا في إيجاد الترابط والسرعة والدقة	Darbok, (2016)
دور وسائل التواصل الاجتماعي محليا	تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي ومنها الفيسبوك، فهو خطاب شامل بين المواطنين الليبيين كما أنه وسيلة للتعبير والتغيير في القيم الثقافية الليبية.	Papaioann ou & Olivos, (2013)
دور نظم المعلومات الجغرافية (GIS) العالمي	يعد تطبيق نظام المعلومات الجغرافية (GIS) مهما في النظام السياحي، حيث توفر نهجا واعدا لنظام المعلومات الجغرافية السياحي الليبي	Emhmed & Chellapan, (2010, June)
ربط منهجية رسم خرائط النسيج للتراث الليبي بالحاسوب	تظهر أهمية رسم خرائط النسيج متعددة الحدود بسبب استخدام صور متعددة لالتقاط خصائص الانعكاس لسطح معين كالأثار ويمكن دمج العديد من هذه الصور لإنتاج سجلات تفاعلية مكررة لهذه الأثار والتي يمكن استخدام برامج الحاسوب لجمع بياناتها وتحليلها	Earl et al,(2010)
ترابط عدد من النظم التكنولوجية العالمية لكشف التراث الليبي	توفر ميزة لنظام تحديد المواقع العالمي (GPS) ونظام Foerster في الكشف عن المعادن المدفونة	Gaffney, (2008)

المصدر: إعداد الباحث تبعا للدراسات سابقة

وتتوفر مواقع الكترونية متعددة توضح أهمية التكنولوجيا في التعريف بالتراث الليبي والمحافظة عليها، إذ يتوفر حاليا موقع الكتروني لليونسكو يوضح المؤسسات المعنية بالتراث في ليبيا وقانون التراث الثقافي القومي، والوثائق التاريخية الرسمية تبعا للتوثيق محددًا زمن التوثيق وتصنيف الوثيقة وموضوعها، بتصوير الأقمار الصناعية والمواقع الأثرية، والتقارير المتعلقة بها، انظر الموقع الالكتروني:

<https://whc.unesco.org/en/statesparties/ly>

ويتوفر موقع لدعم السياحة بالتعرف على التراث الليبي، انظر الموقع الالكتروني:

<https://www.rjtravelagency.com/world-heritage-sites-in-libya> or
<https://www.globalheritagetravel.com/unesco-world-heritage-sites-libya>

كما يتوفر موقع الكتروني تعليمي بالتعريف بالتراث الليبي، انظر الموقع الالكتروني:

https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_World_Heritage_Sites_in_Libya#List_of_sites

وموقع حماية التراث الثقافي الليبي:

<https://ihl-in-action.icrc.org/case-study/libya-protection-cultural-heritage>

إضافة للموقع الالكتروني الليبي المحلي: "المركز الليبي للمحفوظات والدراسات

التاريخية": <https://lcahs.ly/>